Kalimah: Jurnal Studi Agama-Agama dan Pemikiran Islam
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/klm.v18i2.4870

مناهج نقد الكتاب المقدس في الدراسات القرآنية

Aqdi Rofiq Asnawi*
Universitas Islam Negeri Surabaya
Email: aqdi.asnawi@unida.gontor.ac.id

Abstract

The usage of biblical criticism as methods to approach the Qur'an have raised doubts about its authenticity. It begins with the assumption that several faults in Bible also found in the Koran. The qur'anic text is also worthy of criticism since it assumed as only written document, which is not also have being memorized for centuries in mind. This paper tries to analyze some of biblical criticisms and their employment in the qur'anic studies in order to find out more than the assumptions and the results of studies, with focusing on textual criticism that applied by Arthur Jeffery in his various works. In order to achieve its goals, this library research employ descriptive-analysis methods to outline critically the usage of those biblical criticisms. The result of this study indicates that various qur'anic studies using Biblical criticism have a number of methodological weaknesses, such as the use of invalid reference sources, distortion of facts by changing the reference text, and faults of understanding the sources.

Keywords: *Biblical Criticism, Qur'anic Studies, Textual Criticism, Arthur Jeffery*

Abstrak

Berbagai kajian al-Qur'an yang menggunakan metode kritik Bibel (biblical criticism) telah menimbulkan keraguan terhadap autentisitas al-Qur'an. Penggunaan metode tersebut berawal dari asumsi bahwa di dalam al-Qur'an terdapat kesalahan-kesalahan teks yang serupa dengan apa yang ditemukan oleh para peneliti pada Bibel. Terdapat pula anggapan yang menyatakan bahwa al-Qur'an hanyalah dokumen tertulis, bukan hafalan yang dibaca selama berabad-abad, sehingga teks al-Qur'an layak untuk dikritisi. Artikel ini berusaha mengupas bagaimana metode kritik Bibel itu digunakan dalam studi al-Qur'an untuk mengetahui lebih jauh penggunaan metode tersebut, bukan sebatas hasil kajian dan asumsi-asumsi yang mendorongnya. Sorotan lebih tajam ditujukan pada penerapan kritik teks (textual criticism) oleh Arthur Jeffery dalam berbagai karyanya. Oleh karena itu, penelitian ini termasuk kajian

*Jl. Ahmad Yani No. 117, Jemur, Wonosari, Kec. Wonocolo, Surabaya

pustaka dengan menggunakan metode deskriptif-analisis untuk menguraikan secara kritis penerapan metode-metode tersebut. Hasil penelitian dalam artikel ini menunjukkan bahwa berbagai kajian yang menggunakan metode kritik Bibel menyimpan sejumlah kelemahan metodologis. Di antaranya, penggunaan sumber referensi yang tidak valid, distorsi fakta dengan merubah teks referensi, dan kesalahan dalam memahami teks tersebut.

Kata kunci: *Kritik Bibel, Studi al-Qur'an, Kritik Teks, Arthur Jeffery*

مقدمة

تناول كثير من الباحثين المسلمين دراسة القرآن الكريم عند علماء الغرب، وأغلبهم ذهبوا إلى ردّ نتائج هذه الدراسات دون تحليل دقيق متأني للمناهج التي سلكها علماء الغرب، مع أن المنهج المتبع في الدراسة يؤثر تأثيرا كبيرا في نتائجها، كما أنه يدلّ على الأسباب التي أدّت إلى صدور النتائج الصحيحة أو الخاطئة، فالغفلة عن معالجة مناهج الغرب في دراسة القرآن قد تؤدي إلى عدم النظرة الموضوعية في بحوثهم، أو العجز عن بيان خطواتهم في الوصول إلى النتائج، أو تخمين أهدافهم دون دليل قاطع.

وكثير من علماء الغرب استخدموا مناهج نقد الكتاب المقدس رغم وجود المناهج المتعددة في الدراسة القرآنية، ولا بدّ من سبب وراء هذا الاتجاه في التعامل مع القرآن، ويلزم التنبه لخطورتها إن وجدت، فيهدف هذا البحث إلى الكشف عن تلك المناهج وتوظيفها في دراسة القرآن الكريم، وبيان الآثار المترتبة عليها، وذلك باستقراء مناهج نقد الكتاب المقدس في الغرب وتتبع استخدامها في الدراسات القرآنية، خاصةً الدراسات التي تتَّخِذ منهج النقد النصي منهجا لها، كما فعلها آرثر جيفري الذي يُعدّ من أبرز علماء الغرب في استخدام منهج النقد النصي في دراسة القرآن الكريم.

فهذا البحث من البحوث المكتبية التي تستخدم المنهجي الوصفي والتحليلي، ويتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وجاءت المباحث على النحو الآتي: أنواع مناهج نقد الكتاب المقدس، ومناهج نقد الكتاب المقدس في الدراسة القرآنية في الغرب، ومناقشة منهج النقد النصي في دراسة آرثر جيفري للقرآن الكريم، وتشتمل

الخاتمة على النتائج التي توصل إليها البحث.

أنواع مناهج نقد الكتاب المقدس

تعددت المناهج أو الاتجاهات التي سلكها الباحثون في نقد الكتاب المقدس، واقتصر على تلك المناهج السائدة في أوربا دون الخوض في مناهج المسلمين مثل الباقلاني، وابن جزم الأندلسي، والقرافي، وغيرهم في نقد الكتاب المقدس، لأن الغرض من هذا البحث هو الكشف عن قيام غير المسلمين بتوظيف مناهج نقد الكتاب المقدس لدراسة القرآن الكريم.

تنوع الباحثون في تصنيف هذه المناهج، فمنهم من قام بتصنيف المناهج بحسب الحقبة الزمنية، مثل عبد الرحمن الحوامدة، الذي قسم المناهج على ثلاثة أصناف: المناهج في عصر النهضة، والمناهج في عصر التنوير، والمناهج في العصر الحديث، لأنه لاحظ تطورا لكل منهج مما أدّى إلى صعوبة البيان دون اعتبار العصور وتطور الفكر في أوروبا، كما أن شمولية الدراسة عنها تكمن في تقسيمها حسب الزمان.[1] ومنهم من قسم هذه المناهج على قسمين رئيسين: النقد الأعلى (*Higher Criticism*) والنقد الأدنى(*Lower Criticism*)، النقد الأعلى للكتاب المقدس تأسس في القرن السابع عشر والثامن عشر، فهو يشمل أوجه النقد التي تبحث في المصادر الأصلية للكتاب المقدس، وتحاول تحديد المؤلف وجميع ملابسات الكتابة وظروفها، والنسخ والترجمة والتقنين لأسفار الكتاب المقدس، أما النقد الأدنى فهو مصطلح جامع لكل المناهج والدراسات التي تبحث في النصوص وتدقيقها وتحليلها وتفسيرها، ولكن بينهما تداخلا وترابطا لا يمكن فصله، على سبيل المثال، منهج النقد الأدبي الذي يندرج غالبا تحت النقد الأدنى، لكن لا بد في هذا المنهج من دراسة خلفية الكتّاب والمؤلفين وعصورهم وظروفهم المحيطة، فيتداخل مع

[1] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة نقد الكتاب المقدس في أوربا من عصر النهضة إلى عصر الحديث وموقف الكنيسة منها: دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، (الأردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، ٢٠١٧م)، ٥٧.

دراسات النقد الأعلى.[٢]

وإن في داخل المنهج الواحد عدة مناهج فرعية مختلفة، ففي هذا البحث ستذكر لمحة عن مجموعة المناهج المهمة دون عرض تفاصيلها وهي كالآتية:

١- منهج النقد التاريخي (*Historical Criticism*)

يهتم هذا النقد بإبراز الواقع التاريخي الذي عاشه كاتب النص من خلال تأثر النص بظروف معينة للتاريخ، وكذلك التعارض مع الأحداث التاريخية، والتناقض الداخلي للنص. ولا يلتفت هذا النقد كثيرا إلى إبراز المخالفات التاريخية في سرد نص ما للأحداث.[٣] فيهدف النقد التاريخي إلى اكتشاف التأكيد الفردي الخاص للمؤلف بفهم بيئة مصادر المؤلف وتراثه، وطريقة تعامل المؤلف مع هذه المصادر والتراث، وكيف إعادة تسجيلها ونشرها وتطورها، كما أنه يسعى إلى إدراك المنظور الخاص للمؤلف في تفاصيل المفردات والأساليب والتأكيدات والإدراجات والحذف، وإبداع مادة جديدة وما يشبه ذلك.[٤]

٢- منهج النقد النصي (*Textual Criticism*)

النقد النصي هو ذلك الفرع من اتجاهات نقد العهد القديم حيث يدرس أصل نص العهد القديم وطبيعته بغرض تحقيقه في صورته الحالية من خلال دراسة أشكاله الأصلية، والتغيرات التي طرأت عليه، والعلاقة بين مختلف الأشكال الأصلية للنص، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى وجود قراءاته المختلفة، من خلال الشواهد النصية وتقييم التشابه والاختلاف فيما بينها، كما يهتم النقد النصي بدراسة المفردات المختلفة التي استُخدمت في النص

---

[٢] **نفس المرجع**، ٧٩-٤٠١.

[٣] شريف حامد سالم، **نقد العهد القديم**، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١١)، ٢١٩.

[٤] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة**...، ١١٧.

الأصلي.[٥]

وعرّف بعضُ الباحثين النقدَ النصي بمفهومه العام كمصطلح تقني لعلم استعادة الكلمات الأصلية للنص من المخطوطات التي قد تغيرت، وأما مفهومه المتعلق بالكتاب المقدس فهو دراسة منهجية موضوعية لاستعادة الشكل الأصلي للنص، أو على الأقل أقرب الأشكال إلى النص الأصلي على النحو الذي ألفه وكتبه المؤلف.[٦]

٣- منهج النقد الفيلولوجي (*Philological Criticism*)

الفيلولوجيا هي دراسة النصوص بمساعدة حضارتها القديمة، مع مراعاة فترات التطور الإنساني فيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأدبيا، وذلك من خلال استيعاب عقلية الشعوب وتطورها الثقافي ومظاهرها اللغوية. فهو يهتم أساسا بثلاث نقاط رئيسية: إعداد النصوص وطبعها، ونقد صحة النصوص، والبحث عن مصادر النصوص.[٧] فيحدد هذا النقدُ المعنَى الذي قصده المؤلف بتطلب تاريخ النص والدراسة المعجمية لفهم الكتاب المقدس المكتوب باللغات القديمة، فلا يشمل دراسةَ المفردات والنحو والصرف فحسب، بل وكذلك دراسة الأشكال، والدلالة، ومعنى اللغة والأدب.[٨]

٤- منهج النقد الأدبي (*Literary Criticism*)

النقد الأدبي هو فن الحكم على جودة أي نص أدبي وقيمته، ويتطلب منه الوقوف على عدة أسس، من بينها تلك التي تتعلق بالتأليف الأدبي، وصحة التعبيرات الأدبية المستخدمة، ولكن النقد الأدبي للعهد القديم لا يقتصر على جماليات النص، بل يتطرق كذلك إلى عزل المصادر المختلفة التي ساهمت في

---

[٥] شريف حامد سالم، **نقد** ...، ١٣١-٢٣١.

[٦] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة**...، ١٠٤.

[٧] يوسف الكلام، **القراءات الحداثية للقرآن الكريم ومناهج نقد الكتاب المقدس**، (الرياض: مجلة البيان، ١٤٣٤هـ)، ٦٦.

[8] Edgar Krentz, *The Historical-Critical Method*, (Philadelphia: Fortress Press, 1977), 49.

تشكيل النص في صورته النهائية، والاهتمام بمسائل مثل تأليف النص وتاريخه ووحدته الأدبية والأسلوبية، وغرض كل مصدر من المصادر، وربما كان هذا هو سبب الخلط بين النقد الأدبي والنقد المصدري عند بعض علماء العهد القديم، حيث يوجد بعض الكتابات أحيانا يشير إلى النقد المصدري مع أنه النقد الأدبي.[٩]

مهمة النقد الأدبي في نقد الكتاب المقدس هي التركيز على تحليل الكلمات والقواعد والنحو والأسلوب، لتصنيف الأساليب الأدبية الخاصة بكل مؤلف، وربط الأسلوب الأدبي بما يشابهه في كل عصر من العصور وقراءة ما وراء النص، وفهم غرض المؤلف إلى غير ذلك من الأهداف.[١٠]

٥- منهج النقد الشكلي (*Form Criticism*)

يعتبر هذا النقد أحد مناهج أو طرق التفسير الأساسية في مجال دراسات الكتاب المقدس، وهو المنهج النقدي الذي يركز على دراسة الأشكال الأدبية في صورتها الفردية المستقلة، ويقوم بالبحث في بناء النص والسمات النصية للتعبير، والوضع الاجتماعي للشكل الأدبي داخل النص للوصول إلى الغرض وراء النص. يركز النقد الشكلي على سؤالين: أحدهما يتعلق بنوعية النص، والثاني يتعلق بالطريقة التي تشكل بها النص وأخذ منها معناه؛ ولهذا فإن النقد الشكلي يفترض مسبقا وجود علاقة قوية بين اللغة والأوضاع الاجتماعية والأدبية، حيث تلعب اللغة دورا مهما للغاية في التعرف على الأوضاع الاجتماعية والأدبية.[١١]

٦- منهج النقد المصدري (*Source Criticism*)

هو فرع من النقد الأدبي الذي يحاول تحديد هوية المصادر القديمة التي اعتمد

---

[٩] شريف حامد سالم، **نقد** ...، ١٣٣.
[١٠] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة**...، ١١١.
[١١] شريف حامد سالم، **نقد** ...، ٢١٣.

عليها مؤلف أسفار الكتاب المقدس،[١٢] وقد قامت مدرسة النقد المصدري على أساس نظرية المصادر للعالم الألماني يوليوس فلهاوزن الذي عمل على الربط بين التحليل الأدبي للمصادر والتاريخ الأدبي لبني إسرائيل.[١٣]

٧- منهج النقد التنقيحي (*Redaction Criticism*)

يعدّ بعض الباحثين أنه من النقد الأدبي، ويقصد به النقد الذي يدرس عمل المنقحين أو المحررين والكتّاب الذين جمعوا النصوص،[١٤] فيستخدم تقنيات التحرير للكاتب النهائي (المحرر) لتحديد اهتماماته الخاصة التي حفزت عمله، ويقارن بين شكل العمل النهائي وبين مصادره لتحديد هوية المحرر أو المؤلف.[١٥] يدرس النقد التنقيحي تعامل المؤلفين مع مصادرهم الشفهية والمكتوبة من جهة توسيعها، واختصارها، وإعادة صياغتها، وتجميعها، وتغيير مواقعها، والطريقة التي ألفوا بها هذه المواد الجديدة، وتفسير تلك التغييرات التي أدخلوها وبيان دوافعها.[١٦]

من الجدير بالذكر أن هناك مناهج نقدية أخرى للكتاب المقدس لم تكن شائعة مثل المناهج السابقة، مثل: النقد النحوي (*Grammatical Criticism*)، والنقد التقليدي (*Tradition Criticism*)، والنقد البنيوي أو التركيبي (*Structuralist Criticism*)، النقد الكنسي (*Canonical Criticism*).[١٧]

وقد احتاج دارسو الكتاب المقدس إلى تطبيق هذه المناهج عليه لأسباب موضوعية، فالأعداد الهائلة من مخطوطات الكتاب المقدس جعلت المهتمين بهذا المجال من الباحثين في حيرة شديدة من أمرهم عند انكبابهم على دراسة هذا التراث،

---

[١٢] **نفس المرجع**، ١١٥.

[١٣] آلاء أسامة صبري العنبوسي، **نقد الكتاب المقدس من دراسات المهتدين من أهل الكتاب**، رسالة ماجستير، (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠١٦)، ٦٨.

[١٤] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة**...، ١١٤.

[15] Edgar Krentz, *The Historical* …, 51.

[١٦] عبد الرحمن أريح إبراهيم الحوامدة، **حركة**...، ١١٨.

[17] John H. Hayes, et. al., *Biblical Exegesis: A Beginners Handbook,* (Atlanta: John Knox Press, 1987), 59-131.

نظرا لاضطراب الأقوال، وتناقض الأفكار الواردة في مخطوطات الكتاب المقدس،[١٨] كما أن ترجماته متعددة، ومدونيه متعددون ومجهولي السيرة، وزمن تدوينه امتدّ قرونا طويلة.[١٩]

مناهج نقد الكتاب المقدس في الدراسة القرآنية في الغرب

تناولت الدراسات القرآنية عند علماء الغرب عددا كبيرا من الموضوعات، ولكن أغلب نتائج تلك الدراسات تختلف كثيرا عن وجهة النظر الإسلامية، بل تعارض المعتقدات والثوابت في الإسلام، على سبيل المثال، قولهم إن النبي محمد ﷺ استقى المعلومات من البيئة التي عاش فيها ثم وضعها في القرآن الكريم،[٢٠] فهذا يخالف الاعتقاد في الإسلام بأن القرآن وحي إلهي، أنزله الله على نبيه منجمًا حوالي ثلاثة وعشرين عاما.

فلا عجب في ذلك إذا كان النظر المدقق إلى مناهجهم في الدراسة، فإنهم استخدموا مناهج نقد الكتاب المقدس في معظم دراستهم القرآنية، وأرادوا نقد القرآن الكريم كما نقدوا الكتاب المقدس، فقال ألفونس منغنا Alphonse Mingana (ت١٩٣٧م): «لقد حان الوقت لنقد نص القرآن كما قد فعلنا عند كتاب اليهود المكتوب باللغة العبرية والآرامية وكتاب النصارى باللغة اليونانية.»[٢١]

من أوائل من قام بهذه الأعمال أبراهام جيجر Abraham Geiger (ت١٨٧٤م)، الحاخام اليهودي الألماني، الذي كتب كتابا بعنوان **ماذا أخذ محمد من اليهودية**،[٢٢] فإنه حاول أن يثبت أن النبي ﷺ اقتبس أغلب القصص والتعاليم

---

[١٨] يوسف الكلام، **القراءات**...، ٦٧.

[١٩] **نفس المرجع**، ٨٠.

[20] Clair-Tisdall, *The Sources of Islam,* Trans. Sir William Muir, (USA: Center for The Study of Political Islam, 2011), 2-5.

[21] Alphonse Mingana, "Syriac Influence on the Style of the Kuran", in *Bulletin of the John Rylands Library*, Vol 11, No. 1, (Manchester: John Rylands University Library, 1927), 77.

[22] Abraham Geiger, *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?* (Bonn: F. Baaden, 1833). Translated as *Judaism and Islam*, Trans. Young, F.M, (Madras: M.D.C.S.P.C.K. Press, 1898).

الدينية من النصوص اليهودية، وجاء بتفاصيل حول هذا الاقتباس وسبل إنجازها،[٢٣] والواضح أن كلًّا من منهج النقد التاريخي والمصدري حافل في هذا الكتاب، حيث تتبع المؤلف التشابه بين القرآن الكريم والنصوص اليهودية، ودراسة حياة النبي ﷺ والبيئة التي حوله لدعم مقولته بأن القرآن من تأليف البشر.

وأوضح من ذلك ما كتبه غوستاف فايل Gustav Weil (ت١٨٨٩م) في كتابه **المقدمة التاريخية النقدية للقرآن** *HistorischeKritische Einleitung in der Koran* حيث تحدث فيه عن جمع القرآن والتسلسل التاريخي لسوره وآياته، وجعل السور المكية على ثلاث مجموعات وأفرد السور المدنية بمجموعة لوحدها، وزعم فايل أن النبي ﷺ تلقى بعض الآيات التي تخاطبه من البشر، والدليل في ذلك أن جبريل كان يشبه أحد الصحابة.[٢٤]

ويبدو أن مجموعة من مناهج نقد الكتاب المقدس قد استخدمها تيودور نولدكه Theodor Nöldeke (ت١٩٣٠م) في دراسته للقرآن، حيث إن كتابه **تاريخ القرآن** *Geschichte des Qorans* تطرق إلى الموضوعات المتنوعة التي تشكلت من مناهج نقدية كثيرة، فالجزء الأول من هذا الكتاب المكوّن من ثلاثة أجزاء يحتوي على الوحي ومظاهره ذاكرا أن ظاهرة الوحي كانت نتيجة انفعالات طاغية كانت تسيطر على النبي ﷺ، ثم تناول نولدكه مصادر القرآن الكريم مدعيًا أن مصدر القرآن هو البيئة التي كان يعيشها رسول الله ﷺ، وكذلك مصادر اليهود والنصارى، فتأثر الرسول بهم خاصة،[٢٥] فهذا كله من اتجاه النقد التاريخي والمصدري في التعامل مع القرآن، حيث اهتم المؤلف بإبراز الواقع التاريخي الذي عاش فيه النبي ﷺ وتأثر القرآن بظروف معينة.

عند جورج تامر، الذي ترجم الكتاب من الألمانية إلى العربية، أن تلك

---

[23]Adnin Armas, *Metodologi Bibel dalam Studi Al-Qur'an,* (Jakarta: Gema Insani Press, 2005), 131-132.

[٢٤]أمجد يونس الجنابي، **آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية**، الطباعة الثانية، (الرياض: مركز التفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ)، ٢٠٦-٢١٧.

[٢٥]انظر: تيودور نولدكه، **تاريخ القرآن**، ترجمة: جورج تامر، الطباعة الأولى، (بيروت: مؤسسة كونراد-أدناور، ٢٠٠٤م).

الدراسة اتبعت المنهج الفيلولوجي، فقال: «يتصف البحث بمجمله بالرصانة والجدية في التعامل مع المصادر، وعلى رأسها القرآن، حتى الجزء الأول الذي قد يبدو أن فيه تجنيا على الإسلام ونبيه، إنما هو قائم على دراسة فيلولوجية دقيقة لنص الكتاب العزيز.»[٢٦]

فهذا المنهج الفيلولوجي حاضر في معالجة تيودور نولدكه Theodor Nöldeke لأساليب القرآن الكريم دارسًا سوَرِهِ من ناحيتي الأسلوب والمضمون، مع تقسيمه للسور المكية والمدنية مراعيا على الأسلوب والوضع الاجتماعي أثناء نزول كل سورة، وصرح تيودور نولدكه Theodor Nöldeke بأن اختلاف أسلوب القرآن إنما كان تبعا لأوقات التأليف المختلفة؛ وليدلل على هذا الزعم فإنه وعد قارئه بأن يعالج هذه المسألة بإسهاب عند كلامه على فترات نشوئه.[٢٧]

وهو أقرب أيضا إلى اتجاه النقد الأدبي الذي يحكم على جودة النص من وحدته الأدبية والأسلوبية، ويحلل الكلمات لتصنيف الأساليب الأدبية بكل مؤلف، ويمكن أنه من النقد الشكلي الذي يركز على دراسة الأشكال الأدبية وبناء النص والسمات النصية للتعبير، والوضع الاجتماعي للشكل الأدبي داخل النص للوصول إلى الغرض وراء النص.

وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد تناول فيه جمع القرآن والمسائل المتعلقة به، مثل شخصيات الصحابة الذين تكفلوا بجمع القرآن في عهد عثمان، وموقف الشيعة والنصارى من القرآن، وأسباب النزول، فهي من مظاهر النقد التنقيحي الذي يعتبره البعض من النقد الأدبي حيث يدرس النصوص، وشخصية من قام بذلك، ومقارنة النص الأول والنص الحالي حتى يتبين الزيادة والتقصير من المحررين والمنقحين.

وجاء الجزء الثالث من الكتاب تحت عنوان «القراءات والرسم القرآني»، وذكر في الفصل الأول منه أن هناك أخطاء في المصحف العثماني، واختلاف بين المصاحف وطريقة ضبط الكتابة القرآنية على الجلود والورق ووسائل أخرى، ثم في

---

[٢٦] **نفس المرجع**، ج١، XVIII-XIX.
[٢٧] **نفس المرجع**، ج١، ٢٣.

الفصل الثاني تناول المؤلف أنواع القراءات القرآنية واختلافها ومصادرها، وتحدث عن الرسم القرآني واختلاف الخطوط والفواصل بين الآيات عناوين السور، فهذه المباحث انطلقت من منهج النقد النصي الذي وقف على الأسباب التي أدت إلى وجود قراءات مختلفة للنص من خلال الشواهد النصية وتقييم التشابه والاختلاف فيما بينها.

وقد طبق جون وانسبرو John Wansbrough (ت٢٠٠٢م) منهج النقد الشكلي والنقد الأدبي والنقد التنقيحي للكتاب المقدس على القرآن الكريم،[٢٨] وذلك في كتابه بعنوان **الدراسات القرآنية** *Quranic Studies*، ففي هذه الدراسة عن القرآن الكريم رجع وانسبرو Wansbrough عدة مرات إلى المصادر العلمية في نقد الكتاب المقدس، مثل:

١- كتاب: **مقدمة للعهد القديم** *Einleitung in das Alte Testament*، تأليف: Otto Eissfeldt.

٢- كتاب: **الفيلولوجيا المقارن ونص العهد القديم** *Comparative Philology and the Text of the Old Testament*، تأليف: James Barr.

٣- كتاب: **الذاكرة والمخطوطة: التقليد الشفهي والانتقال الكتابي في اليهودية الربانية والمسيحية المبكرة** *Memory and Manuscript: Oral Tradition and Written Transmission in Rabbinic Judaism and Early Christianity*، تأليف: Birger Gerhardsson.

ورأى نسبروا Wansbrough أن القرآن لا بدّ أن يخضع للنقد الأدبي لأنه نتاج للنشاط الأدبي المكثف في القرن السابع الهجري في الحجاز، والروايات عن المصحف العثماني هي روايات خيالية وضعها المجتمع الإسلامي لوصف ظهور الإسلام وجذوره في الحجاز، واعترف أن تطبيق مناهج نقد الكتاب المقدس على

[28]Herbert Berg, "The Implications of, and opposition to, the methods and theories of John Wansbrough", in *Method & Theory in the Study of Religion*, Vol. 9, No. 1, (Boston-USA: Brill, 1997), 7.

القرآن نادر جدا، فقال: «(القرآن) كوثيقة قابلة للتحليل بأدوات وتقنيات نقد الكتاب المقدس لم تكن معروفة».[٢٩]

وكان منهج النقد الشكلي له تأثير كبير في دراسة وانسبروWansbrough للقرآن، إذ إن هذا المنهج قد منح نموذجاً لوصف كيف أن التقاليد قد تتطور مع مرور الوقت استجابةً للظروف الثقافية المتغيرة،[٣٠] فرأى أن شكل القرآن الكريم حاليا هو نتاجُ تطور التقاليد في فترة الروايات الطويلة، ويقصد بالتقاليد هنا وحدات منفصلة من الأقوال النبوية (*prophetic logia*)، التي كانت متداولة بشكل شفهي في فترة طويلة، وليست في القرن الأول والثاني الهجري فحسب، ثم تطوّرت في نهاية المطاف إلى قانون ديني مقرر (*canon*)، وإن جميع الأحاديث التي تنص على جمع القرآن في فترة مبكرة للإسلام لا يمكن أن تعتبر معلومات تاريخية موثقة، بل هي معلومات خيالية لأغراض معينة.

زعم وانسبروا Wansbrough أن هذه المعلومات في الأحاديث يمكن أن يقدمها الفقهاء لشرح مذاهبهم الفقهية التي لم تكن موجودة في القرآن، أو ربما إنهم اتبعوا منهج الحاخامية اليهودية في توطيد النص الأصلي لأسفار موسى الخمسة، وتقديس الكتاب المقدس المكتوب باللغة العبرية. وبالتالي لا يمكن ظهور القرآن قبل القرن الثالث الهجري.[٣١]

وعندما يتحدث عن الخطبة الشعبية اليهودية باسم (*Sitz im Leben*) وظّف وانسبروWansbrough منهج النقد الشكلي الذي تمارسه الدراسات التوراتية،[٣٢] وكان واضحا إنه متأثر بكلاوس كوخ Klaus Koch، الذي ألف كتابًا بعنوان: **نمو التقليد الإنجيلي: منهج النقد الشكلي** *The Growth of the Biblical Tradition: The Form-Critical Method*، فمنهج النقد الشكلي الذي طبقه كوخ له دور

[29]John Wansbrough, *Quranic Studies,* (Oxford: Oxford University Press, 1977), xxi.

[30]Michael Graves, "Form Criticism of A Rolling Corpus: The Methodology of John Wansbrough Through The Lens of Biblical Studies", in *Journal of the International Qur'anic Studies Association (JIQSA)*, Vol. 1, (Texas-US: International Qur'anic Studies Association, 2016), 49.

[31]Harald Motzki, "The Collection of the Qur'an: A Reconsideration of Western Views in Light of Recent Methodological Developments", in *Der Islam, Journal of the History and Culture of the Middle East*, Vol. 78, No. 1, (Berlin: Walter de Gruyter, 2001), 11.

[32]John Wansbrough, *Quranic*…, 145.

هام في منهجية وانسبرو في الدراسة.[٣٣]

أبرز الإشكاليات في دراسة هؤلاء هي محاولتهم لتطبيق مناهج النقد للكتاب المقدس على القرآن الكريم، مع أن طبيعة الكتاب المقدس تختلف عن طبيعة القرآن الكريم في كثير من الجوانب،[٣٤] وأن مشاكل الكتاب المقدس التي أدّت إلى ظهور هذه المناهج لم تكن متوفرة لدى القرآن الكريم،[٣٥] على سبيل المثال، مسألة لغة العهد القديم، المعروف في التقليد اليهودي والمسيحي أن العهد القديم كُتِب باللغة العبرية، فيما عدا أجزاء بسيطة من سفر عزرا، ودانيال، وآية واحدة من سفر إرميا كتبت بالآرامية، ولكن بعض الدراسات المتخصصة أثبتت أن عصر موسى يسبق نشأة اللغة العبرية لفترة طويلة، ومن ثم فالتوراة لم تنزل بالعبرية بل بلغة معاصرة لموسى عليه السلام، وقد توصلت بعض الدراسات إلى القول بأن توراة موسى كانت باللغة الهيروغليفية وهي اللغة المصرية القديمة، وليست اللغة العبرية.[٣٦] وأما لغة القرآن فثابتة وهي اللغة العربية، منذ نزوله إلى تدوينه، وإلى العصر الحديث.

مناقشة منهج النقد النصي في دراسة آرثر جيفري للقرآن الكريم

اعتقد آرثر جيفري Arthur Jeffery (١٨٩٢-١٩٥٩) أن القرآن تسجيل للتجارب الدينية التي مارسها النبي ﷺ، وأن قداسته نشأت من صناعة المجتمع المحيط به عبر مراحل عديدة مثل قداسة الكتب المقدسة في الديانات الأخرى، فالمجتمع هو الذي اختار النصوص المقدسة وجمعها في مكان واحد.[٣٧] وتعجّب جيفري من غياب نص نقدي (*critical text*) للقرآن رغم وجود دراسات كثيرة في الشرق والغرب تبين أن القرآن المتداول اليوم بين المسلمين مختلف عن نصه

[33]Michael Graves, "Form Criticism …, 49.

[34]Hamid Fahmy Zarkasyi, "Tradisi Orientalisme dan Framework Studi Al-Qur'an", dalam *Tsaqafah*, Vol. 7, No. 1, (Gontor: Universitas Darussalam Gontor (UNIDA), 2011), 26-27.

[35] Adnin Armas, *Metodologi…*, 35-47.

[٣٦]أسماء وردي، **مناهج نقد العهد القديم عند الغرب –النقد المصدري أنموذجا–**، (دمشق: دار صفحات، ٢٠١٦م)، ١٤-٢٤.

[37]Arthur Jeffery, "*The Qur'ān As Scripture*", in *the Muslim World*, Vol. 40, No. 1, (New Jersey-US: Wiley Blackwell, 1950), 41-46.

الأصلي،[٣٨] فجهز مشروعا شبه متكامل لإنشاء قرآن منقح يخضع لتعليق ناقد، وتطبيق أساليب البحث النقدي الحديث.[٣٩]

ومن المناهج المستخدمة لإنجاز هذه المهمة هو منهج النقد النصي الذي استخدمه علماء الغرب من قبْل لنقد الكتاب المقدس، على سبيل المثال، دراسة كينيكوت Kennicott في نقد العهد القديم، ففي القرن السابع عشر الميلادي نشر كينيكوت كتاب العهد القديم مصحوبا بقراءات مختلفة في نهاية كل صفحة، وذلك بعد دراسة نقدية لأكثر من ستمئة نص عبري، وسبعة عشر نصا عبريا سامريا حول العهد القديم.[٤٠]

ومن الأسباب التي دفعت إلى ظهور هذا المنهج أن العهد القديم في نصه الحالي هو من إنتاج أجيال يهودية كثيرة، وجاءت صورته النهائية بمشكلات نصية ترتبط بعملية تدوينه وكتابته وضبطه في مختلف مراحله، وتنبع أهمية النقد النصي في كونه يتحمل المهام للوصول إلى أقرب صورة للنص الأصلي، وتنقية النص الحالي مما لحق به من عيوب وخلل، الأمر الذي يجعل المقارنة بين النصوص تحتلّ مكانة رئيسية في عملية النقد النصي.[٤١]

رأى جيفري Jeffery أن حالة القرآن مثل حالة العهد القديم فطبّق عليه منهج النقد النصي بمقارنة بين المصحف العثماني والمصاحف الأخرى، فجمع معلومات عن خمسة عشر مصحفا أساسيا، وثلاثة عشر مصحفا ثانويا تعود إلى مصحف ابن مسعود، وصرّح بأنه «من الواضح بالطبع أن لجميع المعلومات التي يمكن أن نجمعها من نصوص هذه المصاحف المبكرة أهمية قصوى للنقد النصي للقرآن.»[٤٢] كما درس ٠٧١ مجلدا عن القراءات القرآنية،[٤٣] ولجأ إلى تحقيق **كتاب**

[38]Arthur Jeffery, "*Materials for the History of the Text of the Koran,"* in Ibn Warraq (Eds.) The Origins of the Koran, (New York: Prometheus Books, 1998), 115.

[39]Arthur Jeffery, *"Progress in the Study of the Qur'an Text,"* in Ibn Warraq (Eds.) The Origins of the Koran, (New York: Prometheus Books, 1998), 135.

[40]John Scott Porter, *Principles of Textual Criticism with their Application to the Old and New Testament,* (London: Belfast, 1848), 63.

[41]Emanuel Tov, *Textual Criticism of the Hebrew Bible,* Second Revised Edition, (Minneapolis: Fortress Press, 2001), 2.

[42]Arthur Jeffery, "*Materials…*, 125.

[43]Muhammad Mustafa Al-A'zami, *The History of The Qur'ānic Text: From Revelation to Compilation*, (Leicester: UK Islamic Academy, 2003), 155.

المصاحف لابن أبي داود سليمان السجستاني (ت٣١٦هـ/٩٢٨م) الذي احتوى على كثير من المعلومات عن المصاحف غير المصحف العثماني.

ولكن تلك المصاحف التي اعتبرها جيفري Jeffery منافسة للمصحف العثماني لم تسلم من العيوب والخلل، مثل الضعف في الرواية والشك في النسبة، كما أنها لم تُحفظ في الصدور متواترةً مثل المصحف العثماني، والمعلومات عنها قليلة، ومشاكل السند كثيرة، فبعض الآثار الواردة في **كتاب المصاحف** الذي حققه ضعيفة السند، وبعضها مما انفرد به المؤلف في الرواية.[٤٤]

وما قام جيفري Jeffery به من تحقيق **كتاب المصاحف** لابن أبي داود السجستاني لم تكن على طريقة علمية سليمة، فإنه اعتمد على نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق في تحقيق الكتاب، ثم قابلها مع نسخة دار الكتب المصرية، مع كونها منسوخة من الظاهرية، مدعيا بأنها نسخة ثانية، فلا تستقيم المقابلة بينهما لأنهما نسخة واحدة في الأصل، ولم يعتمد جيفري على نسخة الكتاب في مكتبة شستربيتي (*Chester Beatty Library*) في دبلن–جمهورية أيرلندا، وهي النسخة غير المنقولة من النسخة الظاهرية، بدليل أنها تشمل الصفحة الأولى التي لم توجد في النسخة الظاهرية، وتختلف عنها كثيرا في تحديد بداية كل جزء ونهايته،[٤٥] فينبغي أن تجري المقابلة بينهما أثناء تحقيق الكتاب.

وفي هذا العمل وقع جيفري Jeffery في أخطاء كبيرة في عملية التحقيق، فقام بإضافة الكلمات وعناوين الأبواب في أماكن متعددة،[٤٦] وبدّل حرف (عن)

---

[٤٤] محب الدين عبد السبحان واعظ، «المقدمة» في **كتاب المصاحف** لابن أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، الطبعة الثانية، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٢هـ)، ٧، وفي «الخاتمة»، ٦٧٠.

[٤٥] **نفس المرجع**، ص٩٣، و٩٧.

[٤٦] مثل الأثر رقم (٢٦) حيث زاد حرف (في) عند جملة: «فنسخها عثمان هذه المصاحف»، وكتب «فنسخها عثمان في هذه المصاحف». وأضاف عناوين الباب مثل: «باب من كتب الوحي لرسول الله» و«باب من جمع القرآن» التي لم تكن موجودة في النسخة الأصلية (المخطوطة)، وكذا أضاف عناوين قبل الأثر فكتب «ما اجتمع عليه كتاب المصاحف»، انظر:

بكلمة (بن) في عدة مواطن، وأخطأ في تعيين بعض رجال الأثر بقوله «لعله فلان»، مع أن الصواب غيره، وأخطأ في تعيين عمّ مؤلف الكتاب، فظن أنه يعقوب بن سفيان، والصواب أن يعقوب هو شيخ المؤلف، وعمه هو محمد بن الأشعث السجستاني.[٤٧]

توصّل جيفري Jeffery إلى نتائج خاطئة بعد دراسة تلك المصاحف بمنهج النقد النصي، منها أن سورة الفاتحة ليست من القرآن، بل هي دعاء ألفه النبي ووضعه الصحابة —الذين جمعوا القرآن– في بداية المصحف العثماني، وذلك اعتمادا على الأدلة التي زعم أنها قوية وصحيحة، مع أن الواقع خلاف ذلك. من تلك الأدلة أن أسلوب القرآن المعروف من أوله إلى آخره خطاب من الله إلى الناس، بينما في الفاتحة خطاب من الناس إلى الله، فهذا الاختلاف يدل على أن سورة الفاتحة ليست من القرآن،[٤٨] فلم ينتبه جيفري إلى وجود الخطابات المتنوعة إلى الله في القرآن غير ما جاءت في الفاتحة، فلا يعني هذا عزل الآيات من القرآن.

ومن أدلته أيضا أنه وجد مصحف ابن مسعود خاليا من سورة الفاتحة،[٤٩] ولكن هذا الأمر لا ينبغي أن يعدّ دليلا؛ لأنه لا يعني أنها ليست من القرآن، ولا تدل على إنكار ابن مسعود وجود سورة الفاتحة في القرآن، كما أشار إليه الباقلاني (ت٤٠٣هـ)،[٥٠] ومن المحتمل غياب هذه السورة في مصحفه لاكتفاء حفظها في الصدور دون السطور، إذ إن هذه السورة تقرأ في كل ركعة من الصلاة،[٥١] ونبّه فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) إلى أن الأخبار عن إنكار ابن مسعود وجود سورة الفاتحة

نفس المرجع، ٩٧.

[٤٧] **نفس المرجع**، ٩٧–٩٨.

[48] Arthur Jeffery, *"A Variant Text of the Fatiha,"* in Ibn Warraq (Eds.) The Origins of the Koran, (New York: Prometheus Books, 1998), 145. He wrote: The Koranic style, as is well known, it that in it, from beginning to end, Allah is addressing man. In the Fatiha, however, it is man addressing Allah.

[49] *Ibid.*, 146.

[٥٠] الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ)، ج١، ٣٢٣.

[٥١] ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.س.) ٣٥.

في القرآن أخبار كاذبة باطلة.[٥٢] وقد اعترف ابن نديم (ت٤٣٨هـ) أنه رأى بنفسه سورة الفاتحة في مصحف ابن مسعود.[٥٣]

اعتقد جيفري Jeffery أن ظهور القراءات المتنوعة راجع إلى خلو المصحف العثماني في بداية الأمر من النقط والشكل، وأن وجود النقط والتشكيل كما في المصحف يشير إلى التغيير والتحريف في النص الأصلي للقرآن الكريم.[٥٤] فهذا القول برهان واضح لما نتج عن تطبيق منهج النقد النصي على القرآن الكريم حيث حاول هذا المنهج الوقوف على الأسباب التي أدت إلى وجود قراءات مختلفة للنص، وذلك بدراسة النص الأصلي ومقارنته بالنص الحالي، ولكن هذا المنهج لا يصلح تطبيقه على القرآن، لأن القرآن محفوظ بالمشافهة قبل الكتابة،[٥٥] وقد تواترت قراءته وتوارثت بين الأجيال منذ العهد النبوي بالسند. ولكن جيفري رفض فكرة السند عند المسلمين،[٥٦] وصرّح في مقدمته في **كتاب المصاحف** أن العبرة بالنص دون الإسناد، لأن الإسناد عنده ممتلئ بالتخيلات الموروثة من الآباء والأجداد التي نقلها العلماء من جيل إلى جيل، وتركت بعضها دون بعض لكونه من ثقة، وغيره من ضعيف أو كاذب،[٥٧] مع أن الواقع أن الإسناد بعيد من التخيلات أو التخمين، بل هو أداة لتثبت العلوم الإسلامية احترازا من الأخطاء والتحريف، فقد قال عبد الله ابن المبارك (ت١٨١هـ): «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»،[٥٨] فتُركت بعض الروايات لكونها ضعيفة رووها الضعفاء حتى تقوم تعاليم الدين على روايات صحيحة ثابتة.

---

[٥٢]فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ج١، ١٩٠.

[٥٣]ابن نديم، **الفهرست**، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ)، ٤٤.

[54]Arthur Jeffery, *The Qur'an*…

[55]Syamsuddin Arif, *Orientalisme dan Diabolisme Pemikiran*, (Depok: Gema Insani, 2008), 10-11.

[56]Muhammad Mustafa Al-A'zami, *The History*…, 156.

[٥٧]آرثر جيفري، «المقدمة»، في ابن أبي داود السجستاني، **كتاب المصاحف**، تحقيق: آرثر جيفري، الطبعة الأولى، (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ٤.

[٥٨]مسلم بن الحجاج، «المقدمة» في مسلم بن الحجاج النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.س.)، ج١، ١٥.

هذا الرفض لفكرة السند جعل جيفري يقبل كل نص يدل على اختلاف القراءات وإن جاء من رواية ضعيفة أو باطلة، واعتبر الصادق والكاذب على حد سواء في تنقل الأخبار، بل نسب القراءات إلى ابن مسعود دون سند أو مصدر.[٥٩] فيحتمل أن تكون تلك القراءات من صحابي آخر، أو من التابعين، أو ممن جاء بعدهم، كما يحتمل صدور الخطأ من النسّاخ أو الكتّاب أثناء كتابة القراءات.

اشتمل منهج النقد النصي للكتاب المقدس على دراسة المفردات المستخدمة في نسخته الحالية حتى تبينت معانيها للوصول إلى أقرب صورة للنص الأصلي، ولا سيما أنه قد تُرْجِم عدة مرات إلى لغات مختلفة،[٦٠] ولم يدع جيفري هذا المجال دون الخوض فيه بتطبيق المنهج المماثل على القرآن، وقد تمنى أن يوجد للقرآن معجم للمفردات يعتمد على مصادر فقه اللغة، ودراسة النقوش، والنقد النصي، مثل المعجم الكبير (*Wörterbücher*) للكتاب المقدس.[٦١]

فجمع جيفري Jeffery المفردات القرآنية التي زعم أنها استعيرت من لغات غير العربية، ومن الأديان الموجودة في الجزيرة العربية أثناء ظهور القرآن، ثم تتبع هذه المفردات في مصادرها الأصلية التي عاصرت النبي ﷺ، وذلك لمعرفة التأثيرات التي تأثر بها النبي ﷺ في فترات مختلفة من تبليغه للرسالة، لأن جيفري اعتقد أن القرآن من تأليف النبي ﷺ، فدراسة هذه المفردات مهمة لفهم ما أراده النبي ﷺ في القرآن.[٦٢]

إلى جانب هذه الافتراءات اعتقد جيفري أن اختلاف المفسرين في إيراد معنى المفردة القرآنية في كتبهم بسبب أنها ليست من اللغة العربية، كما أراد أن يستبدل تفاسير علماء المسلمين ببيان معاني المفردات القرآنية في ضوء اللغات غير العربية، فقال: «من الصعب أن نبين هذا الغموض والارتباك (من كلام المفسرين) إذا كنا نتعامل مع كلمة باعتبارها عربية الأصل، ولذلك من الجدير أن نقترح أنها

[59]Muhammad Mustafa Al-A'zami, *The History …*, 160.
[60]John H. Hayes, et. al., *Biblical…*, 34-35.
[61]Arthur Jeffery, *The Foreign Vocabulary of The Qur'ān*, (Baroda: Oriental Institute, 1938), vii.
[62]*Ibid*., 1-2.

كلمة مستعارة».[٦٣] وأكّد ذلك حينما أوضح أن كلمة «إرم» في في قول تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧)**﴾ [الفجر: ٦-٧]، بأنها من اللغة العبرية فقال: «إن اختلاف القراءات في كلمة «إرم» يدل على أن هذه الكلمة أجنبية، فالمفسرون لا يمكن أن يفعلوا أي شيء بها».[٦٤]

مقولة جيفري Jeffery ليست في محلها إذ إنها تشكك في معرفة المفسرين وثقافتهم اللغوية، ومن المعروف لدى المتخصصين في الدراسات القرآنية أن لكل مفسر منهجه الخاص في تفسير الكلمات، وليسوا على حد سواء في استخدام أدوات اللغة، وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات لم يجرؤا أصحاب المعاجم العربية أن ينقدوا هؤلاء المفسرين.[٦٥]

والدراسة التي تُعنى بأصل الكلمات وتاريخها أو الإيتمولوجيا (Etymology) كما فعل جيفري تظل في غالب الأحيان عملا تخمينيا محضا، وكثيرا ما تكون لغزا لا يُحل[٦٦] ولا تضمن الحصول على المعنى الحقيقي، بل تدل على عجز أهل لغة ما عن التعبير عن آراءهم حتى أخذت الكلمة من لغة أخرى.[٦٧] ومما يدل على ضعف عمل آرثر جيفري وغيره في أخذ المعنى من لغة أخرى أن بعض أصحاب المعاجم يرفضون هذه الطريقة، لأنها تسبب مشاكل علمية من غياب ثبوت المعنى، ووضوح المصدر وضمان صحتها، بل تمثّل خطورة وانحرافا وعرضة للفشل.[٦٨]

اتضح مما سبق توظيف جيفري منهج النقد النصي لدراسة القرآن الكريم، والذي أدى إلى ظهور نتائج خاطئة، ومشاكل عقدية تتمثّل بالتشكيك في أن القرآن وحي منزّل من الله تعالى، وهذا يخالف ما قام به محمد مصطفى الأعظمي

---

[63] Arthur Jeffery, *The Foreign …*, 226.

[64] *Ibid*., 53.

[65] Walid Saleh, "*The Etymological Fallacy and Qur'anic Studies: Muhammad, Paradise, and Late Antiquity*," in Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, and Michael Marx (Eds.), The Qur'an in Context, (Leiden: Brill, 2010), 651-652.

[٦٦] توشيهيكو إيزوتسو، **الله والإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**، ترجمة: هلال محمد جهاد، الطبعة الأولى، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧م)، ٥١.

[67] Walid Saleh, "*The Etymological …*", 660.

[68] Moshe Goshen-Gottstein, *Introduction to the Lexicography of Modern Hebrew*, (Jerusalem: Shocken Publishing, 1969), 160-162.

(ت٢٠١٧م) في استخدام منهج النقد النصي لدراسة مقارنة لسورة الإسراء بين المصحف المطبوع في الوقت الحاضر والمصاحف القديمة، بعضها تعود إلى منتصف القرن الأول الهجري، فإن الأعظمي استطاع أن ينفي وجود التحريف في النص القرآني بهذه الدراسة.[٦٩]

الخاتمة

تعددت مناهج علماء الغرب في نقد الكتاب المقدس، واختلفت تصنيفاتها عند الباحثين، فمنهم من قسمها إلى منهجين رئيسين: المنهج النقد الأعلى والمنهج النقد الأدنى، ومنهم من قسمها على حسب الحقبة الزمنية، كما يُلاحظ التداخل بين هذه المناهج، وكذلك التطور في المنهج الواحد، والسبب لظهور هذه المناهج كثرة المشاكل التي تصاحب الصورة الحالية للكتاب المقدس، مثل اضطراب الأقوال، وتناقض الأفكار، وجهالة النسّاخ، وتنوع الترجمات، والاختلاف بين لغة التنزيل ولغة التدوين.

منذ القرن التاسع عشر الميلادي طبّق بعض علماء الغرب هذه المناهج في دراستهم للقرآن الكريم، فأرادوا نقد القرآن الكريم كما نقدوا الكتاب المقدس من قبل، ولكنهم لم ينتبهوا إلى الفرق بينهما من ناحية تاريخ التدوين وطريقة حفظه، ونوعية المشاكل، فلا غرابة في أن تخالف نتائج دراستهم معتقدات المسلمين عن القرآن الكريم.

ولقد درس آرثر جيفري القرآن بمنهج النقد النصي الذي يعدّ من أهم مناهج نقد الكتاب المقدس، فجمع معلومات عن المصاحف غير المصحف العثماني، وحقّق **كتاب المصاحف** لابن أبي داود الذي احتوى على كثير من تلك المعلومات، ثم درسها للوصول إلى النص النقدي للقرآن، وهو نص يخالف القرآن المتداول اليوم بين المسلمين، ولكنه وقع في أخطاء كثيرة أثناء تحقيق ذلك الكتاب.

وتبينت أخطاء جيفري أيضا في إخراج سورة الفاتحة من القرآن، وفي اعتقاده

[٦٩] محمد مصطفى الأعظمي، **النص القرآني الخالد عبر العصور**، (لندن: التراث للنشرة، ٢٠١٧م).

أن ظهور القراءات المتنوعة بسبب خلو المصحف العثماني من النقط والشكل، واستبداله تفسير علماء المسلمين ببيان معاني المفردات القرآنية في ضوء اللغات غير العربية، كل ذلك راجع إلى منهجه في دراسة القرآن وهو منهج النقد النصي. ولم يقتصر تأثير هذا المنهج في إبراز النتائج الخاطئة فحسب، بل يتعدّى ذلك إلى صدور المشاكل العقدية مثل الشك في أن القرآن وحي منزّل من الله تعالى، ودعوى حدوث التحريف له، فينبغي الحذر في استخدام هذا المنهج في دراسة القرآن، ولا بد من عناية الأمور الاعتقادية والبحثية الصحيحة عند تطبيقه، فإن حسن توظيف هذا المنهج على أسس سليمة وعقيدة راسخة قد أدى إلى نتيجة مرضية.

المصادر والمراجع

باللغة العربية:

.وردي، أسماء. ٢٠١٦م **مناهج نقد العهد القديم عند الغرب –النقد المصدري أنموذجا–**. دمشق: دار صفحات.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله. د.س.. **تأويل مشكل القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية.

.ابن نديم، أبو الفرج محمد. ١٤١٧هـ. **الفهرست**. بيروت: دار المعرفة

الأعظمي، محمد مصطفى. ٢٠١٧م. **النص القرآني الخالد عبر العصور**. لندن: التراث للنشرة.

الجنابي، أمجد يونس. ١٤٣٦هـ. **آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية**. .الطباعة الثانية، الرياض: مركز التفسير للدراسات القرآنية

الحوامدة، عبد الرحمن أريح إبراهيم. ٢٠١٧م. **حركة نقد الكتاب المقدس في أوربا من عصر النهضة إلى عصر الحديث وموقف الكنيسة منها: دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

.العنبوسي، آلاء أسامة صبري. ٢٠١٦ **نقد الكتاب المقدس من دراسات المهتدين من أهل الكتاب**. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة اليرموك.

الكلام، يوسف. ١٤٣٤هـ. **القراءات الحداثية للقرآن الكريم ومناهج نقد الكتاب المقدس**. الرياض: مجلة البيان.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. د.س.. **الصحيح**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العرب.

إيزوتسو، توشيهيكو. ٢٠٠٧م. **الله والإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**. ترجمة: هلال محمد جهاد، الطباعة الأولى، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

الباقلاني، محمد بن الطيب. ١٤٢٢هـ. **الانتصار للقرآن**. بيروت: دار ابن حزم.

الرازي، فخر الدين. ١٤٢٠هـ. **مفاتيح الغيب**. الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

سالم، شريف حامد. ٢٠١١. **نقد العهد القديم**. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولي.

السجستاني، ابن أبي داود. ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. **كتاب المصاحف**. تحقيق: آرثر جيفري. الطبعة الأولى، مصر: المطبعة الرحمانية.

_____، ١٤٢٣هـ. **كتاب المصاحف**. تحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، الطبعة الثانية، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

نولدكه، تيودور. ٢٠٠٤م. **تاريخ القرآن**. ترجمة: جورج تامر، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة كونراد–أدناور.

باللغة الإنجليزية:

Al-A'zami, Muhammad Mustafa. 2003. *The History of The Qur'ānic Text: From Revelation to Compilation.* Leicester: UK Islamic Academy.

Berg, Herbert. 1997. "The Implications of, and opposition to, the methods and theories of John Wansbrough." In *Method & Theory in the Study of Religion.* Vol. 9, No. 1. Boston-USA: Brill.

Clair Tisdall, William. 2011. *The Sources of Islam.* Trans. Sir William Muir. USA: Center for The Study of Political Islam.

Goshen-Gottstein, Moshe. 1969. *Introduction to the Lexicography of Modern Hebrew.* Jerusalem: Shocken Publishing.

Graves, Michael. 2016. "Form Criticism of A Rolling Corpus: The Methodology of John Wansbrough Through The Lens of Biblical Studies". In *Journal of the International Qur'anic Studies Association (JIQSA).* Vol. 1. Texas-US: International Qur'anic Studies Association.

Hayes, John H., et. al. 1987. *Biblical Exegesis: A Beginners Handbook.* Atlanta: John Knox Press.

Jeffery, Arthur. "A Variant Text of the Fatiha." In Ibn Warraq (Ed.). *The Origins of the Koran*. New York: Prometheus Books, 1998.

_____. 1938. *The Foreign Vocabulary of The Qur'ān.* Baroda: Oriental Institute.

_____. 1950. "The Qur'ān As Scripture". In *the Muslim World*. Vol. 40, No. 1. New Jersey-US: Wiley Blackwell.

_____. 1952. *The Qur'an as scripture*. New York: R. F. Moore Co.

_____. 1998. "Materials for the History of the Text of the Koran." In Ibn Warraq (Ed.). *The Origins of the Koran.* New York: Prometheus Books.

_____. 1998. "Progress in the Study of the Qur'an Text." In Ibn Warraq (Ed.). *The Origins of the Koran*. New York: Prometheus Books.

Krentz, Edgar. 1977. *The Historical-Critical Method.* Philadelphia: Fortress Press.

Mingana, Alphonse. 1927. "Syriac Influence on the Style of the Kuran". In *Bulletin of the John Rylands Library*. Vol 11, No. 1. Manchester: John Rylands University Library.

Motzki, Harald. 2001. "The Collection of the Qur'an: A Reconsideration of Western Views in Light of Recent Methodological Developments." In *Der Islam, Journal of the History and Culture of the Middle East*. Vol. 78, No. 1. Berlin: Walter de Gruyter.

Porter, John Scott. 1848. *Principles of Textual Criticism with their Application to the Old and New Testament.* London: Belfast.

Saleh, Walid. 2010. "The Etymological Fallacy and Qur'anic Studies: Muhammad, Paradise, and Late Antiquity". In Edited by Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, Michael Marx (Eds). *The Qur'an in Context*. Leiden: Brill.

Tov, Emanuel. 2001. *Textual Criticism of the Hebrew Bible.* Minneapolis: Fortress Press. Second Revised Edition.

Wansbrough, John. 2004. *Quranic Studies.* New York: Prometheus Books.

باللغة الإندونيسية:

Arif, Syamsuddin. 2008. *Orientalisme dan Diabolisme Pemikiran.* Depok: Gema Insani.

Armas, Adnin. 2005. *Metodologi Bibel dalam Studi Al-Qur'an.* Jakarta: Gema Insani Press.

Zarkasyi, Hamid Fahmy. 2011. "Tradisi Orientalisme dan Framework Studi Al-Qur'an". Dalam *Jurnal Tsaqafah.* Vol. 7, No. 1. Gontor: Universitas Darussalam Gontor (UNIDA).